مجلة علمية محكمة - ربع سنوية
Scientific Refereed Journal - Quarterly
South-South Dialogue

المضامين الفكرية كمدخل للدمج بين التصوير والنحت في الفن المصري القديم

The intellectual implications as an approach to integrating painting and sculpture in ancient Egyptian art

بحث مقدم من

الباحث / هشام مصطفى احمد حسن

الباحث بمرحلة الماجستير تخصص (الرسم والتصوير)

بقسم التربية الفنية – كلية التربية النوعية – جامعة أسيوط

أ.د/ إيناس ضاحي أحمد
أستاذ التصوير بقسم التربية الفنية
كلية التربية النوعية – جامعة أسيوط

د/محمود فوزي أنور
مدرس الرسم والتصوير بقسم التربية الفنية
كلية التربية النوعية – جامعة أسيوط

المجلد الثامن – العدد ٢٤ – يناير ٢٠٢٥

الترقيم الدولي

P-ISSN: 2535-2229 O - ISSN: 3009-6014

موقع المجلة عبر بنك المعرفة المصري https://hgg.journals.ekb.eg/

العنوان: كلية التربية النوعية – جامعة أسيوط – جمهورية مصر العربية

العنوان : كلية التربية النوعية –شارع النيل – أسيوط
Add: Faculty of Specific Education-Nile street- Assiut
فاكس / مباشر : Office / Fax 088/2143535
تليفون : Tel 088/2143536
موبايل : Mob 01027753777
Print ISSN: 2535-2229
On Line ISSN: 3009-6014
https://hgg.journals.ekb.eg

المضامين الفكرية كمدخل للدمج بين التصوير والنحت في الفن المصري القديم

مستخلص البحث:

شهد الفن المصري القديم تداخلاً بين مجالي النحت والتصوير، حيث استُخدم كلاهما لتحقيق أهداف عقائدية مرتبطة بفكرة الخلود والحماية في الحياة الآخرة، وبرز هذا التداخل في توابيت الموتى، التي كانت تُنحت بأشكال تُحاكي شكل الإنسان برسوم تعبر عن الطقوس الدينية والعقائد، وتمثل الآلهة الحامية للمتوفى، كذلك تجلت هذه العلاقة في الأقنعة الجنائزية، التي أُضيفت إليها ألوان ورموز مختلفة، وأيضًا في الأثاث الملكي والجنائزي، يظهر هذا الدمج بين النحت والتصوير، حيث كانت الزخارف تتنوع بين الألوان والرموز والنقوش يعكس هذا التداخل بين النحت والتصوير رؤية الفنان المصري القديم للفن كوسيلة للتعبير عن الحياة الدنيوية واستمرارية الروح بعد الموت.

الكلمات المفتاحية

التصوير، النحت، الفن المصري القديم

مقدمة البحث:

النحت والرسم لهما دور هام في توثيق التجارب الفنية في كلا المجالين ويعبران عن رؤية الإنسان للعالم، سواء من خلال تشكيله للكتل والمساحات في النحت أو عبر تطبيق الألوان والخطوط في التصوير، ورغم أن كل فن منهما يمتلك أدواته وتقنياته الخاصة، إلا أن هناك علاقة دمج تطورت بينهما في عدة أوجه، منها الاستلهام المتبادل والتأثيرات المشتركة في التعبير البصري، " فلكل عمل فني وجود فيزيائي أو مثول مادي فالفنان دائما يجسد عمله في ماده معينه أو وسيط ننقل به العمل الى الآخرين وتتفاوت هذه الوسائط المادية أو الفيزيائية بين فن وآخر؛ فهي الألوان والخطوط في فن التصوير وحجارة أو خشب أو معادن فى فن النحت.. هي خامات الفنان الأولية التي ينتج بها عمله وهي لغته التي يخاطب بها جمهوره أنها ماده تنتمي إلى عالم الطبيعة وتخضع لقوانين الطبيعة ومن ثم فهي تملي على الفنان شروطها وتتحكم في حريته وإمكانات تعبيره" **(مصطفى، ٢٠٢١، ص٣١)**

يعد النحت والتصوير مجالين رئيسيين للتعبير الفني، فيجسد النحت القدرة على تشكيل المواد الصلبة مثل الحجر والخشب والمعدن لخلق أعمال فنية ثلاثية الأبعاد، ويعتمد التصوير على تجسيد الرؤية الفنية على سطح اللوحة لذلك "فإن محاولة تجسيم الشكل في الرسم هي محاولة حدسية إيهامية وليست حسية مطلقة؛ نظرًا لاعتماد التصوير على عنصر اللون في تفسير الشكل وتمثيل أبعاده الثلاثة على سطح ذي بعدين، عبر اتحاد ظواهر الأشياء وعلاقاتها وتقليدها من حيث علاقات المكان والظل والضوء."**(الجميلي، ٢٠١٧، ص٣٩)**

ظهر الترابط بين النحت والتصوير في الحضارة المصرية القديمة من خلال استخدام كلا المجالين لتحقيق أهداف مشتركة، فقد عمل النحت والتصوير معًا لتقديم صورة مثالية للحياة الدينية والاجتماعية، وكان هناك تداخل واضح بين الفنين في استخدام الرموز والأشكال الفنية "ومع بداية الدولة القديمة بدأ فن نحت التماثيل تطوره ليحتل مكانته بين الفنون الأخرى، ويرجع الفضل في إنعاشه الى إيمان المصريين العميق بخلود الروح، هذا الإيمان الذى نشأ عند وضع تمثال في قبر الميت يحمل جميع ملامحه كما مر بنا وكان ثمة نوعان من التماثيل، أولهما ذو غرض ديني ومعماري معاً، والثاني ذو غرض دنيوي، وكما تميز الأول ببساطته وجلاله وتزمته حتى لا يجافى قدسية المعابد، تخفف الثاني من هذه القيود وصور الناس كما هي في حياتهم الدنيا." **(عكاشة، ١٩٩١، ص٥٥٦)** وبالتالي ظهر هذا الترابط في توابيت الموتى والأقنعة الجنائزية والاثاث حيث كان كلا المجالين مكملا لبعضهما البعض لتحقيق أهداف مشتركة.

" في مصر القديمة، كان يُنظر إلى العالم المادي على أنه تجسيد للقوى الإلهية، وكان لهذا الفهم الروحي أثر كبير على الحياة اليومية، العقيدة والظواهر الكونية كانت تشكل

القوة الدافعة لكل الأنشطة، مما دفع المصريين القدماء إلى التعبير عن معتقداتهم من خلال رموز بصرية تجمع بين الإنسان والحيوان والطبيعة، هذه الرموز لم تُستخدم في التصوير فقط، بل تجاوزت إلى النحت، حيث ابتكر الفنانون أشكالاً منحوتة تُدمج بين الكائنات المختلفة وتعبر عن معاني رمزية عميقة " **(أبو الخير، ٢٠٠٩، ص٨٦)**

ولم يكن الفنان المصري القديم يجمع بقصد بين التصوير والنحت بهدف تحقيق هذا الدمج الذي تحددت مجالاته في الفن الحالي، ولم يقصد ان يزيل الفروق والحدود الفاصلة بين مجالين من الفنون التشكيلية لكن الفنان المصري قام بالتعبير الفني بالرسوم والتصوير التي يسجلها على المجسمات النحتية بهدف تحقيق اهداف عقائدية،" كان التعبير في الفن المصري القديم دافعه الأساسي هو الحدث، وقد كان يقاس مدى نجاح التعبير الذي يصوره الفنان المصري القديم بمدى موافقته للدافع الذي أدى إليه" **(جليلة، ١٩٩٦، ص١٣)**

مشكلة البحث:

تشكل العلاقة بين التصوير والنحت جانبًا مهماً في فهم الفن المصري القديم، حيث يتداخل التصوير والنحت في العديد من الأعمال الفنية، سواء كانت تماثيل جنائزية، أو اقنعة، او توابيت، او رسوم جدارية، على الرغم من وجود العديد من الدراسات التي تركز على كل من الرسم أو النحت بشكل منفصل، والدراسات التي تتناول العلاقة المتكاملة بينهما نادرة، مما يفتح المجال لفهم أعمق لتطور الفن المصري القديم

ومما سبق تتحدد مشكلة البحث في التساؤل التالي:

كيف يمكن الاستفادة من المضامين الفكرية كمدخل للدمج بين التصوير والنحت في الفن المصري القديم ؟

فروض البحث:

يفترض البحث أن

- يمكن الاستفادة من المضامين الفكرية **كمدخل للدمج بين التصوير والنحت في الفن المصري القديم**
- العقائد الدينية المصرية القديمة كان لها تأثير على اختيار الموضوعات والأساليب في كل من مجالي التصوير والنحت.

أهداف البحث:

- التعرف على المصطلحات والمفاهيم المرتبطة بالبحث الحالي.
- دراسة التأثير المتبادل بين التصوير والنحت في الفن المصري القديم وفقاً للمضامين الفكرية (فكرة البعث والخلود).
- عرض وتناول بعض الاعمال الفنية التي تدمج بين التصوير والنحت.

أهمية البحث:

- القاء الضوء على العلاقة التبادلية بين التصوير والنحت في الفن المصري القديم
- إدراك القيمة التعبيرية خلال المزج بين مجالات الفنون

حدود البحث:

حدود موضوعية:

دراسة الدمج بين التصوير والنحت في مختارات من بعض الاعمال الفنية في الحضارة المصرية القديمة.

حدود مكانية:

تناول مختارات من الاعمال الفنية في الحضارة المصرية القديمة.

حدود زمانية:

اهتم البحث الحالي بدراسة الاعمال التي تجمع بين التصوير والنحت في الحضارة المصرية القديمة في عصر(الدولة القديمة والوسطى والحديثة والعصر الرومانى).

منهجية البحث:

اتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي

مصطلحات البحث:

- **النحت (sculpture):**

"هو فن يتعامل مع الكتل والفراغات والأحجام فهو يختلف عن فنون الرسم والحفر والتصوير في أن تلك مسطحة تحقق التجسيم عن طريق خداع البصر بالظل والنور والمنظور، أما النحت فهو يتعامل مع التجسيم تعاملا مباشراً" **(الشاروني، ١٩٩٣، ص٣٣)**

- **التصوير:**

"يمكن تعريفه بأنه تعبير تشكيلي يستلزم عمل علامة ما على سطح ما. وهذه العلامات يمكن عملها باستخدام مواد مختلفة مثل الدهان أو الحبر، أو القلم الرصاص أو حتى باستخدام أداة ذات سن حاد يمكنها أن تصنع خطاً غائراً على السطح ". **(وليم هـ. بيك،ص٨٣)**

"هو فن بصري يتميز بممارسة وضع الطلاء، أو الصبغة، أو اللون، أو أي وسيلة أخرى على سطح صلب، عادةً ما يتم وضع الوسيلة على السطح باستخدام فرشاة، لكن يمكن أيضًا استخدام أدوات أخرى مثل السكاكين والإسفنج والبخاخات" **(https://www.wikipedia.or ,2024)**

الدراسات المرتبطة: –

(١) **ريم نصار زيد راشد العازمي:** "المفهوم الجمالي لأعمال فن التجهيز في الفراغ القائمة على التصوير والنحت كمصدر لإثراء التعبير في الفنون"، رسالة دكتوراه، جامعة المنصورة، كلية التربية النوعية، قسم التربية الفنية، ٢٠٢٤

– تناول البحث فن التجهيز في الفراغ القائم على التصوير والنحت، موضحًا دوره في تحقيق تجربة جمالية متكاملة من خلال دمج العناصر التشكيلية في حيز فراغي موحد، مع التركيز على جذوره التاريخية وتأثيره في العمارة الدينية المصرية. ركز البحث على دراسة الجماليات التعبيرية والبنائية الناتجة عن دمج التصوير والنحت، مستهدفًا استلهام التراث وإثراء الفنون المعاصرة بقيم إبداعية جديدة. اعتمد على مناهج وصفية وتجريبية لدراسة تأثير التكنولوجيا والموروث الثقافي في تطوير هذا الفن.

(٢) **لطيفة أحمد محمد على أحمد:** "تحقيق الدمج بين التصوير الجداري والنحت البارز كمصدر لاستحداث رؤى فنية معاصرة" رسالة ماجستير، جامعة المنصورة، كلية التربية النوعية، قسم التربية الفنية ، ٢٠٢٤

– تناولت الدراسة تحقيق الدمج بين التصوير الجداري والنحت البارز كمصدر لاستحداث رؤى فنية معاصرة، وأوضحت الدراسة العلاقة الوثيقة بين التصوير الجداري والخيال، حيث يعمل الخيال على نقل إحساس الفنان وانفعالاته إلى المتلقي. كما ركزت على دراسة العناصر العضوية والهندسية والخامات المستخدمة في التصوير الجداري عبر العصور، وتحليل مختارات من أعمال التصوير الجداري المتضمن نحتًا بارزًا، بهدف الكشف عن العلاقة التوافقية بين عناصر التشكيل وإيجاد صيغ جديدة تعزز العملية الإبداعية.

(٣) **ناهد عوض نورالهادي يحى :**" أربعة أقنعة جنائزية غير منشورة بمتحف ملوي" بحث منشور، مجلة مركز الدراسات البردية (BCPS) ، المجلد ٤١ ، كلية الآثار ، جامعة عين شمس، مصر، ٢٠٢٤

– يهدف هذا البحث إلى دراسة أربعة من الأقنعة الجنائزية الجصية الملونة لم تنشر من قبل، ويقدم البحث دراسة وصفية لهذه الأقنعة، وقد تضمنت هذه الدراسة رقم التسجيل، ومقاسات تلك الأقنعة، والحالة الراهنة للأقنعة، ثم أعقب ذلك وصفًا مفصلًا للأقنعة، ثم تلتها الدراسة التحليلية وتشملُ مادة الصنع، والتقنيات المستخدمة في تلك الأقنعة، والألوان المستخدمة، وطرق تنفيذ العيون، وطرق تصفيف الشَّعْر، الحلي والأكاليل، الخصائص الفنية لهذه الأقنعة، أحياء أم أمواتًا، والأجناس المصورة بتلك الأقنعة، ومصدر هذه الأقنعة، ثم تلى ذلك استخدام المنهج المقارن لتحديد مصدر وتأريخ دقيق لهذه الأقنعة.

(٤) **ولاء طلعت مصطفى سبل:**" الخامة والتصميم في الفن التجميعى كمدخل تجريبي لإثراء المشغولة الفنية"، (دراسة تحليلية)، بحث منشور، المجلة العليمة لكلية التربية النوعية، العدد السادس ، الجزء الأول ،جامعة المنوفية ٢٠١٦

- يتعرض البحث لدراسة المفاهيم الجمالية والمضامين الفكرية والفلسفية للفن التجميعي ومدى الاستفادة منه للتوصل إلى حلول تشكيلية مبتكرة باستخدام الخامات المتنوعة لتحقيق المفاهيم والصياغات التشكيلية المرتبطة بعملية الإبداع والتعبير، ومن ثم كانت أهمية تناول الفكر الجمالي والفلسفي للخامة والتصميم فى الفن التجميعي لتباين المفاهيم الفكرية والجمالية التي ساعد تناولها فكر فناني التجميع فى اتجاهاً تعبيراً وتشكيلياً لتطوير وتغيير مفهوم الأشغال الفنية.

الإطار النظري: –

سوف يتناول البحث الحالي الإطار النظري خلال المحاور التالية

أولا: مظاهر الدمج بين التصوير والنحت في الفن المصري القديم:

ظهر الدمج بين النحت والتصوير في الحضارة المصرية القديمة في كيفية استخدام كلا المجالين لتحقيق أهداف متشابهة، النحت والتصوير كانا يعملان معًا لتقديم صورة مثالية للحياة الدينية والاجتماعية، "فالفن المصري إذا نظرنا إليه من وجهة الفن الصحيح والحقيقي، الذي عرفناه بأنه هو التعبير عن العواطف والشعور وتوصيلها إلى الآخرين، قد وصل إلى أعظم مرتبة من الحقيقة.. ولقد تبين لنا أن المصري قد وصل عنده الشعور بالقوة والأبدية والعظمة والانسجام إلى حد الكمال" **(كامل، ١٩٣٧، ص٦)**

" كان للإيمان بالآخرة دور كبير في تشكيل الفن المصري القديم، فالمصري القديم كان يؤمن بالحياة بعد الموت، وكان يرى أن الفن يمكن أن يساعد في ضمان الحياة الأبدية، لذلك كان يهتم بالعبير على أسطح المقابر باللوحات والمنحوتات التي تصور الحياة اليومية، وذلك حتى يتمكن المتوفى من الاستمتاع بالحياة في العالم الآخر." **(بدوي و أبو الخير، ٢٠٠٥ ، ص٤)**

وفيما يلي تناول الموضوعات التي يمكن ان تتضح من خلالها العلاقة بين التصوير والنحت في الحضارة المصرية القديمة

١. توابيت الموتى
٢. الأقنعة الجنائزية
٣. الأثاث

١. توابيت الموتى

يظهر التداخل بين التصوير والنحت في الفن المصري القديم بوضوح من خلال توابيت الملوك والنبلاء، بعد نحت التابوت، كان الفنانون المصريون يستخدمون التصوير لإضافة طبقة إضافية من التعبير الفني والتفاصيل التي تحمل رموزًا دينية وثقافية حيث "أصبحت التوابيت المزخرفة بديلاً لزخارف المقابر، وفي المملكة الوسطى، ظهرت نصوص التوابيت لأول مرة، مصحوبة أحيانًا بخرائط مفصلة للعالم السفلي. تُظهر توابيت المملكة الوسطى عددًا من الأنماط الإقليمية المتميزة..، أنتجت منطقة طيبة توابيت ريشية مميزة على شكل إنسان، تم استبدالها باستثناء الملوك بأنماط أخرى من التوابيت على شكل إنسان والتي أصبحت الشكل القياسي في جميع أنحاء البلاد لبقية التاريخ المصري " شكل رقم (١) **(https://www.wikipedia.org ,2024)**

"يمكننا متابعة تطور المشاهد الفنية والدينية التي تم شغلها على غطاء التابوت شكل (٧)، وتجدر الإشارة إلى أن المصري القديم قد خطط جيدا للمشاهد والطقوس التي يجب تمثيلها على الغطاء لضمان الحماية والأمان للمتوفى أثناء رحلته في الآخرة، التمثيلات المختلفة للآلهة والإلهات على لوح أرضية التابوت حيث كانت الإلهة نوت هي المهيمنة لأنها إله السماء وأم أوزوريس وكان المصريون القدماء يعتقدون أنها مثلت الحماية الكاملة للمتوفى". **(فهيم، ٢٠٢١ ، ص٤٤)**

شكل رقم(١)

تابوت مجهول من الحضارة المصرية القديمة العصر المتأخر، متحف ستوكهولم.

شكل رقم(٢)

تمثيلات للآلهة والإلهات كحامية على التوابيت، من مجموعة تابوت نسبور شفيت حوالي ١٠٠٠ ق.م.

متحف فيتزويليام E.١,١٨٢٢ (داوسن، ٢٠١٦)

ومن التوابيت المهمة التي يظهر فيها الدمج بين التصوير والنحت التابوت الخارجي لمنشدة آمون رع حنتاوي شكل (٦) حيث كان "مزخرفاً بصور ونصوص تحكي عن حياتها وآمالها في الآخرة ،مصنوع من خشب ومغطى بطبقة من الجص الملون يظهر أنوبيس، إله التحنيط ويرتدي أنوبيس تاج مصر العليا والسفلى، ويحمل صولجان، وهى أداة استخدمها في تحنيط جثث الموتى، في الجزء السفلي من التابوت، تظهر إخوات حورس، إيزيس ونفتيس، وهما تبكيان على حنتاوي التي توفت، وفي النص الهيروغليفي المكتوب على التابوت، تستغيث حنتاوي توفت بإلهة نوت، إلهة السماء، لتحميها بجناحيها" **(Outer Coffin of the Chantress of Amun-Re Henettawy, 2024)**

شكل رقم (٦) التابوت الخارجي لمنشدة آمون رع حنتاوي الفترة المتوسطة الثالثة حوالي ١٠٠ –٩٤٥ قبل الميلاد، معروض في متحف المتروبوليتان للفنون

شكل رقم(٧)

تفصيلة من التابوت الخارجي لمنشدة آمون رع حنتاوي، الفترة المتوسطة الثالثة حوالي ١٠٠ –٩٤٥ قبل الميلاد، معروض في متحف المتروبوليتان للفنون

التداخل التصوير مع النحت في التوابيت أضاف بعدا تعبيريا من خلال تلك المشاهد تعتبر موَثوقة للطقوس والمعتقدات الدينية التي تؤكد على فكرة البعث، مما يعكس فلسفة المصريين القدماء عن الموت، كما كانت تحتوي على تمثيلات للآلهة مثل نوت وأوزوريس وانوبيس، والتي تمثل الحماية و البعث واستمرارية الحياة بعد الموت، ويلاحظ أن الفنان الذي قام بهذا العمل للتوابيت كان مدركاً للعمل بمفهوم المصري القديم وخاصة فيما يتعلق بالإله انوبيس..، حيث صورت كل وظائف على التوابيت ذات التأثير المصري سواء كانت تُظهر أكثر من وظيفة واحدة كما هو الحال فى تابوت باكنموت شكل رقم (٨) حيث "يضم غطاء التابوت صورة كبيرة مرسومة لإلهة السماء نوت، وأجنحتها منتشرة على نطاق واسع للحماية، ويعرض في نهاية التابوت عمود جد(*)[1]، رمز الاستقرار، والعنخ، رمز الحياة، وكانت النقوش والصور التي تزين التابوت تهدف إلى حماية باكنموت وتوجيهه في الحياة الآخرة، ويشير وجود مشاهد كتاب الموتى داخل التابوت إلى أن باكنموت أو عائلته كان بوسعهم تحمل تكاليف دفن عالية الجودة، مما يشير إلى مستوى معين من الثروة والمكانة" **(تابوت باكنموت، ٢٠٢٤)**

شكل رقم (٨)

تابوت باكنموت ، أواخر الأسرة الحادية والعشرين إلى أوائل القرن الثاني والعشرين ، حوالي ١٠٠٠–٩٠٠ قبل الميلاد، (الجميز المصقول والمرسوم)،المتحف البريطاني (clevelandart,2024)

(*) **جد أو عمود جد هو رمز من مصر القديم في شكل عمود وتعلوه أربع طبقات من زهرة اللوتس، علامة على الدوام والبقاء نجده يكتب كثيرا إلى جانب اسم فرعون مع عنخ رمز الحياة وصولجان واس رمز السلطة، بمعنى «عسى أن يبقى (فرعون) حاكما حيا على الدوام**

"فيما يتعلق بزخرفة التوابيت الخشبية، نجد أن الفنانين القدماء اعتمدوا على مجموعة متنوعة من الأساليب والتقنيات، فقد زُينت التوابيت باستخدام مواد ملونة طبيعية، مما أضفى على الأسطح الخشبية ألوانًا زاهية وعميقة، كما استخدم فن النحت بشكل بارع في تشكيل ملامح الوجه، اليدين، اللحية، والباروكة، كذلك تم تطعيم الأجزاء المختلفة من التوابيت بالأحجار الكريمة وشبه الكريمة، ومن التقنيات الأخرى التي اعتمدها الفنان القديم في زخرفة التوابيت، استخدم العجائن الملونة لتطعيم بدن التابوت، مما وفر تدرجات لونية مميزة، كما برع الحرفيون في التذهيب باستخدام طرق مختلفة" **(الكردى، ٢٠٢٤)**

٢. الأقنعة الجنائزية

" تم استخدام الأقنعة الجنائزية في جميع الفترات، وتتراوح الأمثلة من الأقنعة الذهبية لتوت عنخ آمون وبسوسينس الأول إلى (صور المومياء) الرومانية من هوارة والفيوم، سواء في سياق جنائزي أو ديني، كان الغرض من القناع هو نفسه، تحويل مرتديه من حالة بشرية إلى حالة إلهية **"(https://en.wikipedia.org)**، وقد "حافظت الأقنعة الجنائزية في مصر القديمة على ملامح المتوفى بهدف عدم خطأ الروح عند عودتها للجسد في الحياة الآخرة. كانت هذه الأقنعة تُصنع من الجص وتزُين بتقنيات مختلفة لتمنح الخلود في العالم الآخر". **(يحي، ٢٠١٤، ص ص١١٧-١٦٠)**

من ثَم نجد تداخلاً بين النحت والتصوير، حيث كانت تُنحت الوجوه بشكل واقعي على الخشب ثم تُلوّن بألوان نابضة بالحياة لتمثيل الشخص المتوفى بصورة مثالية، هذا المزج بين النحت والتلوين لم يكن مجرد جمالية، بل كان وسيلة لإضفاء الحياة على الجماد وتخليد الشخص في حالة إلهية، حيث يظهر في شكل (٩) "أسفل القناع كيف تنقسم المساحات إلى مناطق بها تمثيلات للآلهة، عند الرقبة، أسفلها خيط من الخرز المذهب البارز، ولياقة عريضة بزخارف نباتية، على الرأس العلوي خنفساء مجنحة مع قرص الشمس البارز، الحواف الخارجية للصدرية مزينة بتمثيلات للآلهة وزخارف نباتية وهندسية"، **(https://www.reddit.com)** كل هذه العناصر تتداخل معًا لتوحيد بين الرؤية الجمالية والدلالة التعبيرية للتصوير والنحت في الفن الجنائزي هذا الدمج بين النحت والتصوير في الفن الجنائزي ساعد في توضيح فهمًا عميقًا لفكرة الخلود في المعتقدات المصرية القديمة، فالألوان الزاهية التي تكسو التماثيل والنقوش سواء كانت نباتية أو هندسية، تعمل كعناصر ربط بين العالم الأرضي والعالم الإلهي، مما يتيح للروح الانتقال بسلاسة بين الحياة والموت.

شكل رقم (٩)

قناع مومياء لرجل، أوائل القرن الأول الميلادي، جص، مطلي بالذهب ومطلي، (٥١,٥ × ٣٣ × ٢٠ سم). متحف بروكلين، صندوق تشارلز إدوين ويلبور.

(https://www.brooklynmuseum.org)

شكل رقم (١٠)

قناع توت عنخ آمون؛ حوالي عام ١٣٢٧ قبل الميلاد؛ ذهب وزجاج وأحجار شبه كريمة؛ الارتفاع: ٥٤ سم ، المتحف المصري

(https://en.wikipedia.org/wiki/Art_of_ancient_Egypt#)

قناع مومياء كارتوناج:

"قناع مومياء من الكرتون المذهب لمارييس،شكل رقم (١١)، الوجه مطلي بالذهب حيث أن طلاء الوجه بالذهب يضمن الخلود للمتوفى، ويجعل القناع من أكثر العناصر قيمة في أدوات الدفن، وفي الوقت نفسه يرمز الذهب إلى أشعة الشمس التي تنشر الحياة بحرارتها، وبالتالي فإن ابتسامة هذا القناع وبريقه يعبران عن طبيعة المتوفى المبرر". **(موقع المتحف المصرى)**

شكل رقم (١١)
قناع مومياء كارتوناج (https://egypt-museum.com)

يتضح أن قناع مومياء مارييس ليس فقط يُعد تجسيدًا واضحًا لتداخل النحت مع الرسم في الفن الجنائزي بل يتداخل مع الدلالات التعبيرية الدينية، كذلك النصوص المنقوشة على الجبهة والمشاهد الجنائزية المرسومة على الأمام والخلف، تجمع بين البعدين النحتي والتصويري لتكوين عمل متكامل يعبر عن الجوانب الروحية.

٣. الأثاث:

يمكن الكشف عن العلاقة بين التصوير والنحت من خلال التصوير والنحت الموجود في الحضارة المصرية القديمة مثل عرش توت عنخ آمون يعد من أجمل الأمثلة على التداخل بين الفنون في مصر القديمة، حيث يجمع بين النحت، الرسم، وفن صناعة الأثاث بشكل متقن يعكس براعة الفنانين المصريين القدماء.

شكل رقم (١٢)
عرش توت عنخ آمون؛ ١٣٣٦-١٣٢٧ قبل الميلاد؛ خشب مغطى بصفائح من الذهب والفضة والأحجار شبه الكريمة وغيرها من الأحجار والخزف والزجاج والبرونز؛
الارتفاع: ١ متر؛ المتحف المصري (القاهرة)

"صنع عرش توت عنخ أمون شكل رقم (١٢) من الخشب المذهب والفضة، والمزخرف بأحجار شبه كريمة والزجاج الملون، قائم ظهر الكرسي ومزخرف بزوجة الملك مقبلة في حب و مودة على الملك جالسا على عرشه..، مقدمة ذراعي كرسي العرش بحماية أسدين، على حين شكل الباقي في هيئة ثعبانين مجنحين، متوجين بالتاج المزدوج، لحماية اسم الملك، زود كرسي العرش بمسند للأقدام من الخشب، محفور عليه صور رمزية لأعداء مصر الشماليين والجنوبيين، والمعروفين باسم الأقواس التسعة، وهم مربوطين وممددين على الأرض في إذلال،أما الطيور المصورة، المعروفة باسم رخيت، والتي تشير إلى عامة الشعب، فهي ممثلة هنا تحت سيطرة الملك" (**إبراهيم، ٢٠١٥، ص ص١٢٠٢-١٢٠٥**)، يُعد كرسي العرش الملكي مثالًا على تداخل النحت مع الرسم في الفن المصري القديم، حيث يبرز ويؤكد كلاهما الاخر.

وأيضا من النماذج الاخرى التي يظهر فيها هذ ا الدمج، كرسي للأميرة سات آمون شكل رقم (١٣)، عصر الدولة الحديثة ويبلغ ارتفاع هذا الكرسي ٤٠ سم

شكل رقم (١٣)
كرسي للأميرة سات آمون،عصر الدولة الحديثة، الأسرة الثامنة عشر،عهد أمنحتب الثالث (١٣٨٧-١٣٥٠) قبل الميلاد، ارتفاع الكرسى ٤٠ سم (جريدة اليوم السابع، ٢٠٢٣)

الدمج بين النحت والرسم في كرسي الأميرة سات آمون يعكس تميز الفن المصري القديم في تحقيق الوحدة البصرية بين النحت والتصوير، حيث يمثل قطعة فنية تحمل في تصميمها رموزًا دينية وجمالية تعكس رؤية المصري القديم للعالم "يظهر من أعلى كرسى قرص الشمس المجنح ويظهر مدى الشكل البسيط في ذلك الكرسي حيث نرى أميرة جالسة على كرسي وترتدى تاج من البردي واللوتس ونرى امرأة أخرى تقوم بتقديم ليها الحلى ونلاحظ أن الكرسي يظهر هنا رأس الاميرة نفسها "(**منصور ، ٢٠٢٣**)

ثانياً: انعكاسات العلاقة بين التصوير والنحت في الفن المصري القديم على اتجاهات الفن المعاصر:

" لقد تحدى العديد من الفنانين المعاصرين مفهوم الرسم كوسيلة لخلق أوهام الفضاء والحجم والملمس والضوء والحركة على دعامة ثابتة مسطحة، على سبيل المثال، طمس بعض أشكال أواخر القرن العشرين التمييزات التقليدية بين وسائل النحت والرسم" **(زهرى، ٢٠١٩)**، وبالتالي أصبح النحت عنصر اساسي في العديد من الأعمال الفنية التي تتجاوز التفرقة التقليدية بين الرسم والنحت، ولم يعد النحت مجرد عنصر قائم بذاته، بل أصبح وسيلة تضيف دلالات تعبيرية قوية في العمل الفني.

هناك مجموعة من الفنانين المعاصرين الذين تناولوا في أعمالهم رصد تشكيلي للعلاقة التصوير والنحت وظهر هذا ملياً في سيمبوزيوم البابون، والذي عُقد في يومي ٨ و٩ مايو ٢٠٢٤ في فندق **(Hyatt Centric Cairo West)** شكل (١٤)

"**يمثل قرد البابون أحد أشكال الإله جحوتي رب الكتابة والحكمة والعلم والمعرفة** عند المصري القديم، كما اعتبر كذلك رمزا للقمر في مراحل خسوفه وانمحاقه، كما كانت تماثيله في هيئة قرد البابون أحد التقدمات التي تقدم كقرابين لمعبد الإله "جحوتي في الأشموني هيرموبوليس" **(عطا الله، ٢٠٢٣)**

سيمبوزيوم البابون **(The Baboon Symposium)** يعتبر حدثًا ثقافيًا وفنيًا فريدًا من نوعه، حيث تجمع بين التاريخ والإبداع المعاصر لاستكشاف رمزية البابون ودلالاته في الفن المصري القديم.

تمثال البابون، الأسرة الثامنة عشرة، عهد أمنحتب الثالث (حوالي ١٣٩٠-١٣٥٢ قبل الميلاد) (https://ar.m.wikipedia.org)

حيث لعب البابون دورًا مهمًا في الفن والثقافة المصرية القديمة، حيث ارتبط بالإله "تحوت"، إله الحكمة والكتابة والمعرفة. وقد ظهر البابون في النقوش الجدارية وتماثيل المعابد كمخلوق مقدس يعبر عن الحكمة والعبادة الشمسية، حيث صُوِّر في أوضاع تعكس الترحيب بالشمس أو التأمل العميق. كما كان رمزًا للحماية والتوازن في الحياة الآخرة، خاصةً في نصوص كتاب الموتى.

كما أن هناك مجموعة من الفنانين المصريين قدموا تجارب فنية معاصرة قدمت فكرة الدمج بين التصوير والنحت ، واستخدام عناصر ورموز من الفن المصري القديم في اتجاهات الفن المعاصر كالتجهيز في الفراغ ، مثل الفنان المصري فرغلي عبد الحفيظ قدم أعمالا صرحية مستلهمة جمعت بين العمل الفني البانورامي المسطح والعناصر المجسمة ، حينما صور بهوا يعادل في فكرته المعبد المصري القديم ، لتحقيق فلسفة تكاملية للعلاقة بين التصوير والنحت في عمل ابداعي كما في شكل (١٥)

شكل (١٥) عمل تجهيز في الفراغ ، للفنان المصري فرغلي عبد الحفيظ ، قدم خلالها تجربة للدمج بين التصوير وعناصر من العناصر المجسمة من الرموز المصرية

النتائج:

١- يظهر الدمج بين النحت والتصوير في الفن الجنائزي المصري القديم من خلال الأعمال التي توضح معتقدات المصريين حول الحياة الأخرى وكانت التوابيت الملكية والنبلاء تزين بالنقوش والرموز الدينية، وتحتوي على مشاهد تصور الحياة بعد الموت لضمان حماية المتوفى أثناء رحلته الأبدية

٢- كانت الأقنعة الجنائزية من بين العناصر التي جمعت بين التصوير والنحت، هذا الدمج بين النحت والتلوين لم يكن فقط لتحسين جمالية العمل، بل أيضًا لتحقيق توازن بين المظهر الواقعي والقيمة العقائدية التي يحملها القناع.

٣- يُعد الأثاث الملكي، مثل عرش توت عنخ آمون، مثالًا على الدمج بين مجالي التصوير كوسيلة شاملة تتضمن جوانب جمالية من ناحية اللون، والنحت من ناحية التجسيم الواقعى.

التوصيات:

١- يوصي الباحث بإعداد دراسة تستهدف انعكاس تلك العلاقة التكاملية بين النحت والتصوير لإثراء مجال التصوير واتجاهات الفن المعاصر والفن التفاعلي وفن الأداء التي قدمت فكرة الدمج بين العمل الفني المسطح و المجسم .

٢- ينصح بتوسيع نطاق الدراسات التي تتناول تكامل الفنون في الحضارة المصرية بالإضافة إلى إبراز القيم الثقافية التي حملتها تلك الفنون.

٣- إجراء دراسات تحليلية تتعمق في الأبعاد العقائدية للفن المصري ، ومدى ارتباطه بفلسفة المصريين القدماء حول الحياة بعد الموت، وعلاقة ذلك في فكرة الدمج بين التصوير والنحت .

قائمة المراجع

أولا:الكتب العربية:

-إبراهيم ، أشرف حسين. (٢٠١٥). كرسي العرش للملك توت عنخ امون كمنظومة بيئية مصريه.

-الجميلي ، صدام. (٢٠١٧). انفتاح النص البصري دراسة في تداخل الفنون. *مجلة الفيصل*.

-الشاروني ، صبحي. (١٩٩٣). *فن النحت في مصر القديمة وبلاد ما بين النهرين* . القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.

-عكاشة ، ثروت. (١٩٩١). *الفن المصري٢* (المجلد الطبعة الثانية). القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

-كامل ، محرم. (١٩٣٧). *تاريخ الفن المصري القديم* (المجلد الأول). القاهرة: دار الهلال.

-فهيم ، تامر. (٢٠٢١). *السمات الدينية والفنية لتوابيت النخبة في العصر المتأخر*. الغردقة: تطبيق على تابوتين بمتحف الغردقة.

-مصطفى ، عادل. (٢٠٢١). *دلالة الشكل دراسة في الاستاطيقا الشكلية وقراءة في كتاب الفن*. القاهرة: مؤسسة هنداوي.

-وليم. هـ. بيك: *فن الرسم عند قدماء المصريين*، ترجمة: مختار السويقي، هيئة الآثار المصرية (د. ط)، (د. م. (ن)، ص ٨٣.

ثانياً:الرسائل العلمية:

-أبو الخير ، جيهان فاروق. (٢٠٠٩). القيم الجمالية والدلالات الرمزية لصور اساطير الخلق في الفن المصري القديم والحديث كمدخل للتذوق الفني. *رسالة دكتوراة*. كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.

-أحمد، لطيفة أحمد محمد على(٢٠٢٤): تحقيق الدمج بين التصوير الجداري والنحت البارز كمصدر لاستحداث رؤى فنية معاصرة، رسالة ماجستير، جامعة المنصورة، كلية التربية النوعية، قسم التربية الفنية .

-العازمي، ريم نصار زيد راشد(٢٠٢٤): المفهوم الجمالي لأعمال فن التجهيز في الفراغ القائمة على التصوير والنحت كمصدر لإثراء التعبير في الفنون، رسالة دكتوراه، جامعة المنصورة، كلية التربية النوعية، قسم التربية الفنية.

-داوسن ، جولى. (٢٠١٦). بناء وزخرفة مجموعة تابوت نسبورسيفت. متحف فيتزويليام.

–زهري، محمود فوزي أنور(٢٠١٩) : التحولات الفلسفية والفنية في التعبير عن الطبيعة في القرن الحادي والعشرين كمدخل لتدريس التصوير. رسالة دكتوراه، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان،.

–هالة محمد جليلة. (١٩٩٦). الأسس البنائية والتعبيرية للكتابات المصرية القديمة كمدخل لإثراء مشغولة الحلي. *رسالة ماجيستير*. كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.

ثالثا: المجلات والدوريات:

–بدوي ، إبراهيم عوض ، و أبو الخير، نهال عبدالجواد. (٢٠٠٥). فلسفة الرمز في الفن المصري القديم: دراسة تحليلية برؤية معاصرة،بحث منشور، *مجلة كليه التربية النوعية، جامعة بنها* .

–سبل، ولاء طلعت مصطفى(٢٠١٦): الخامة والتصميم في الفن التجميعى كمدخل تجريبي لإثراء المشغولة الفنية، (دراسة تحليلية)، بحث منشور، المجلة العليمة لكلية التربية النوعية، العدد السادس ، الجزء الأول ،جامعة المنوفية

–عطا الله، رضا(٢٠٢٣): تمثالان غير منشورين لقرد البابون بمتحف الأثار التعليمى بكلية الآداب جامعة الإسكندرية، بحث منشور، مجلة مركز الدراسات البريدية، كلية الاثار جامعة عين شمس، المجلد٤٠

–يحي ، ناهد عوض نور الهادي. (٢٠١٤). أربعة أقنعة جنائزية بحث غير منشور بمتحف ملوي،بحث منشور، *مجلة مركز الدراسات البردية*(٤١)، الصفحات ١١٧–١٦٠.

المواقع الإلكترونية:

- *تعرف على أنواع التوابيت الفرعونية*. (أكتوبر ، ٢٠٢٤) https://2u.pw/CvQTNJnk
- جريدة *اليوم السابع*. (يونيو ، ٢٠٢٣) http://tiny.cc/aenszz
- https://egypt-museum.com/cartonnage-mummy-mask
- https://en.wikipedia.org/wiki/Art_of_ancient_Egypt#Coffins.
- https://en.wikipedia.org/wiki/Art_of_ancient_Egypt#Masks: https://en.wikipedia.org/wiki/Art_of_ancient_Egypt#Masks
- https://www.reddit.com/user/TN_Egyptologist./
- https://www.brooklynmuseum.org/opencollection/objects/3813
- https://en.wikipedia.org/wiki/Art_of_ancient_Egypt#/media/File:CairoEgMuseumTaaMaskMostlyPhotographed.jpg/2.
- https://en.wikipedia.org/wiki/Painting
- https://www.meisterdrucke.ae/fine-art-prints/ThirdIntermediate-Period-Egyptian
- https://egypt-museum.com/cartonnage-mummy-mask/

The intellectual implications as an approach to integrating painting and sculpture in ancient Egyptian art

Abstract:

Ancient Egyptian art witnessed an interplay between the fields of sculpture and painting, as both were used to achieve doctrinal goals related to the concepts of immortality and protection in the afterlife. This interaction was particularly evident in the tombs of the deceased, where sculptures were carved in human-like forms adorned with paintings depicting religious rituals, beliefs, and representations of gods protecting the deceased. This relationship also manifested in funerary masks, which were decorated with various colors and symbols, as well as in royal and funerary furniture, where decorations included a mix of colors, symbols, and inscriptions. This fusion of sculpture and painting reflects the ancient Egyptian artist's view of art as a means of expressing both earthly life and the continuity of the soul after death.

Keywords:

Painting, sculpture, ancient Egyptian art.